العدد ٥ — الثمن ٥ مليمات — السنة الاولى

العالم

جريدة سياسية اجتماعية اسبوعية

صاحب الجريدة ومحررها
كريم خليل ثابت

الادارة بباب اللوق
بشارع القاصد نمرة ١

الاشتراكات
٢٥ صـ في داخل القطر
٥٠ في خارج القطر
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

مصر في يوم الاثنين ٢٨ يونيه سنة ١٩٢٦

حديث عن دولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا

ذاكرة سعد باشا

في الأيام الأخيرة من شهر يناير سنة ١٩٢٦ زار بيت الأمة حضرة الاستاذ حسين والي من كبار المحامين في الاسكندرية ومعه فريق من زملائه فيها ، وكان دولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا ساعة قدومهم في خارج بيت الأمة في رياضته العادية ، وعند عودته استقبله هؤلاء المحامون على الدرج المؤدي الى مكتبه ، وتقدم الأستاذ حسين والي فصافح دولته وقدم اليه إخوانه المحامين فصافحهم دولة الرئيس ثم أنعم النظر الى الأستاذ والي وسأله عن إسمه ثانيا فأجابه ، ففكر الرئيس لحظة ثم أشار بيده اليه محققاً وهو يقول :

« أتذكر أنك ترافعت أمامي .... في أي سنة ؟ في سنة ١٩٠٤ .. وأعجبتني مرافعتك كثيراً .. ولا أتذكر هل هنأتك أولا ؟.. »

ثم شرع دولة الرئيس الجليل يسرد القضية وظروفها ووجهة إعجابه بالاستاذ حسين والي المحامي كأنه يقص شيئاً من حوادث الأمس ..!!

كل ذلك ودولته واقف على رأس السلم حيث استقبلوه ...



فقال الخادم محمد احمد لسعد باشا: «ياسيدي الباشا حذار أن تفرط في حقوق البلد» أنظر صفحة ٢

سعد باشا وعهد المحاماه

عقب صدور الحكم في قضية السردار المشهورة تحدث الرئيس وهو في مكتبه ببيت الامه إلى بعض جلسائه عن هذا الحكم، فقال قائل:

«لا أظن أن في تاريخ القضاء المصري حكماً يشبه هذا الحكم من حيث كثرة عدد المحكوم عليهم بالاعدام فيه». فقال الرئيس: «أجل فاني ترافعت مرة في قضية كبيرة حكم فيها بالاعدام على جميع المتهمين وكانوا سبعة، ولهذه القضية ذكرى ممتازة، فقد كانت أمام محكمة بنها وألقيت دفاعي معتقداً أن لا منفذ فيه للتفنيد، وتركت المحكمة واثقاً كل الوثوق من أن المتهمين براء من التهمة كما أنا بريء منها. وانتظرت كاتبي ليعود إليّ بالحكم...، فما كان أعظم دهشتي حين عاد يخبرني بأن الحكم صدر باعدام المتهمين جميعاً، فسألته في فزع: وهل لم تحكم عليّ المحكمة معهم أيضاً؟! فأجاب بالسلب والحمد لله!... وأخيراً صدر الحكم ببراءتهم جميعاً أمام محكمة الدرجة الثانية»

خادم الرئيس ينصحه

تحدث دولة الرئيس الجليل في إحدى ليالي العام الماضي إلى جلسائه أنه في أيام المفاوضة التي دارت بينه و بين اللورد ملنر بلندن في القصر الفخم الذي أعدته الحكومة الانجليزية لهذه المفاوضة جاءه خادمه (محمد احمد) ذات يوم قلقاً منزعجاً وهو يكاد يبكي من الاشفاق فقال: ياسيدي الباشا! حذار أن تفرط في حقوق البلد! ما هذا القصر الفخم الذي لم تر عين مثله؟ وما هذا الأثاث الفاخر؟ وما هذه الاستعدادات التى لا تعمل لغير الملوك؟.. آه! إنهم يساومونكم على التفريط فى حقوق مصر ويخدعون نفوسكم! فحذار ياسيدي الباشا أن ينسيكم هذا الزخرف وطننا المحبوب وأن تغتروا بهذه المجاملات الكاذبة...

قال دولة الرئيس لجلسائه: «فهدأت روعه وطيبت خاطره. وحقاً كان استعدادهم وإكرامهم لنا يفوق كل وصف ويؤثر في النفوس الضعيفة. ومما يؤسف له أننا نشاهد اليوم أن مظاهر أحقر من هذه المظاهر ومؤثرات أوهى من هذه المؤثرات تجعل بعضنا يدوس كرامة وطنه وكرامة قومه وكرامة نفسه، ويبيع كل ذلك بمتاع قليل من العرض الزائل!!»

سعد باشا والطلبة

في سنة ١٩٢٣ زار صحافي مصري معروف دولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا في مكتبه ببيت الأمة فدار الحديث على نهضة الطلبة المصريين وما بذلوه في سبيل استقلال وطنهم فأثنى عليهم دولة الرئيس ثناء مستطاباً منوهاً بوطنيتهم وحميتهم وشدة تمسكهم بقوميتهم ثم قال والعبرات تكاد تخنق صوته «واني إذا مت الآن، أموت طيب الخاطر قرير العين لأنني وجدت من أتكل عليه من بعدي في هذا الجهاد الشريف» فقال الحاضرون «أطال الله حياتكم يا معالي الباشا وأبقاكم ذخراً ثميناً للبلاد والعباد»

حكم كالصاعقة

فوجيء الجمهور في ابان المعركة الانتخابية الأخيرة ببلاغ من سكرتارية الوفد المصري فحواه أن عبد الرحمن بك فهمي لم تعد له أقل صلة بالوفد المصري وأن الوفد لا يؤيد ترشيحه على الاطلاق فأخذ الناس يسألون بعضهم بعضاً باستغراب عن سبب غضب الوفد المصري على عبد الرحمن بك فهمي ويؤولون المسألة تأويلات شتى واليك ما اتصل «بالعالم» في هذا الصدد ما كاد الوفد المصري يذيع في الانتخابات الأخيرة قائمة المرشحين الذين يؤيدهم ويعضدهم وما كاد عبد الرحمن بك فهمي يرى أن تلك القائمة جاءت خلواً من إسمه حتى زار بيت الأمة وتشرف بمقابلة دولة الرئيس الجليل سعد باشا زغلول فكان أول ما قاله لدولته عند دخوله عليه في غرفته الخاصة «لماذا لم ترشحوني في هذه الانتخابات» فنظر اليه سعد باشا شذراً وقال له «لأنني لم أفكر فيك ولم أشأ أن أفكر فيك» فانصرف عبد الرحمن بك من حضرة الرئيس وتقدم الى الانتخابات من تلقاء نفسه على مبادىء الوفد المصري فلم ير الوفد مندوحة عن إصدار البلاغ الذي أصدره في شأنه

وربما ذكرنا في عدد تال الباعث الذي بعث دولة سعد باشا على أن يقول لعبد الرحمن فهمي بك «انه لم يفكر فيه»

بين بطريرك الاقباط والسلطان حسين وسعد باشا واللورد كرومر واللورد كتشنر

نوادر سياسية اجتماعية تاريخية طلية

(على ذكر مرض غبطته الأخير)

لما عاد دولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا من المنفى فى المرة الاولى زار غبطة بطريرك الاقباط فى دار البطريركية القبطية فاستقبله بما يليق به من الحفاوة والاكرام ، وبينما هما يتجاذبان أطراف الحديث أتى بعض الكهنة لبطريركهم بقليل من الحمص « المبلول » ليتمكن من أكله بسهولة نظراً لضعف أسنانه فتناول دولة سعد باشا « كمشة » من الحمص ووضعها فى جيبه دلالة على شدة رسوخ شعور الاتحاد ، بين العنصرين ، فى القلوب والنفوس ، فلم تخف حركته على البطريرك ولكنه التزم الصمت

وبعد دقائق نهض سعد باشا مودعاً البطريرك فشيعه غبطته بمثل ما استقبله به من التجلة والاحترام غير أنه لم يكد دولته يبلغ السلم الاخير حتى لحق به خادم البطريرك الخاص وأسر فى أذنه قائلا «أن غبطة البطريرك يقول لمعاليك « انك ستطلع من المولد بحمص ان شاء الله » فتفاءل سعد باشا بهذه العبارة تفاؤلا عظيما

***

عند الطوائف المسيحية الانجيلية والكاثوليكية عيد يقال له عيد « جميع القديسين » وهو يعد من أكبر أعيادهم شأناً ومقاماً ؛ فلما كان اللورد كرومر معتمداً للحكومة البريطانية فى مصر خطر له فى سنة من السنين أن يزور غبطة بطريرك الأقباط فى ذلك العيد مهنئاً اياه به ، وفاته ان الاقباط لا يعيدون فيه اسوة بسائر الطوائف المسيحية الانجيلية والكاثوليكية ، فقصد الى دار البطريركية فى نحو الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر فاستقبله الكهنة ودعوه الى قاعة الاستقبال ثم صعدوا الى حجرة غبطة البطريرك وأخذوا يقرعون بابها قرعاً قويا فاستيقظ غبطته من نومه وسألهم عن الباعث لهم على ازعاجه فى مثل تلك الساعة فاجابوه بأن اللورد كرومر ينتظره فى قاعة الاستقبال ليهنئه بعيد « جميع القديسين » فقال لهم : « اعتذروا له بأننى نائم » وعاد إلى فراشه

فرجع الكهنة الى حيث تركوا اللورد كرومر واخبروه انه غبطة البطريرك ينام كل يوم بعد الساعة الحادية عشرة قبل الظهر وان لديهم أمراً مشدداً من غبطته بان لا يزعجوه فى اثناء نومه فودعهم اللورد كرومر وعاد الى داره وبعد أيام رد له غبطة البطريرك الزيارة فقال له اللورد « لقد قصدتك ياغبطة البطريرك من أيام مهنئاً بعيد جميع القديسين فالفيتك نائماً ولم يسعدنى الحظ بالاجتماع بك » فابتسم البطريرك وقال « وهل يجب على من يهنئ القديسين ان يقلق راحة اولادهم ! » ...

***

لما اعتلى المغفور له السلطان حسين اريكة السلطنة المصرية زار عظمته غبطة البطريرك فى دار البطريركية فحدثه غبطته عن جميع حكام مصر الذين عرفهم وعاشرهم من عهد محمد على الى عهده هو فقال السلطان « كنت أبحث عن كتاب تاريخى صادق ينقل اليَّ أخبار اسلافى فالحمد لله الذى جمعنى برجل حي يسرد لى تاريخ ابائى وأجدادي فقال البطريرك « وأنا أحمد الله الذى أتاح لي أن أرى نجل اسماعيل وعشير نابليون (الثالث) سلطاناً »

***

لما أعرب غبطة بطريرك الاقباط عن رغبته فى زيارة السودان صنعوا له ٢٤ بذلة من الحرير ليرتديها فى الحفلات التى تقام له هناك ، غير ان غبطته كان كلما وصل الى مديرية من المديريات التى اجتازها فى طريقه الى السودان ، يهدى بذلة او بذلتين الى احد رؤساء الدين فيها ، فلم يبلغ الخرطوم الا ومعه بذلة غزلية واحدة ، والظاهر ان خادمه الخاص ، واسمه عبد المسيح ، كاشفه بهذا الشأن قبيل وصول غبطته الى العاصمة السودانية قائلا «الاوفق ياغبطة البطريرك ان تبقى لك بذلتين على الاقل لتقابل بهما السر رجلند ونجت (حاكم السودان العام يومئذ) فأجابه غبطته قائلا « ان السيد المسيح لم يوص الا ببذلة واحدة فقط وأمرني بان أوزع الاخرى » فقال عبد المسيح « ولكن الكرامة تقضى عليكم بان يكون عندكم بذلتان » فقال البطريرك « يعلم الله انه لو كانت الكرامة بالطيلسان لكانت دودة القز اكثر كرامة من البطاركة »

***

لما زار اللورد كتشنر بطريرك الاقباط عقب عودته من فتح السودان قال لغبطته : ان الحرب التى أدار دفتها كانت مسألة صعبة « فى الفتح » فقال غبطة البطريرك « كل عقدة لها عند الكريم حل ولكن أحسن فتح يفتحه الانسان فى هذه الدنيا هو ان يربي له اصدقاء فى كل واد فلا يكون فاتح السودان فقط بل فاتح جميع البلدان » فأومأ اللورد كتشنر برأسه وقال « صدقت يا غبطة البطريرك »

خبر صحافي يحبط حملة عسكرية

سر حربي مكتوم يكشف اتفاقا ويذاع

بقلم صحافي قديم

يعلم كل من مارس صناعة الصحافة ان التقاط الاخبار يقوم على ثلاثة أركان الحنكة والاجتهاد والتوفيق أو حسن الحظ ولا بد للصحافي من الاعتماد عليها كلها أما الاولان ففي طاقته حيازتهما وأما الثالث فهذا منوط بالقضاء والقدر وحسن الطالع

خرجت ذات يوم في الصباح من مكتبي بادارة جريدة السودان في الخرطوم قاصداً ديوان الحكومة المركزية لاستقي الاخبار للجريدة وبينا أنا في الطريق أبصرت على موردة النيل الازرق باخرتين نيليتين راسيتين هناك ورأيت جماعة من الجند المصري والسوداني تنقل السلاح وصناديق الذخيرة ومدافع مكسيم اليهما ، وفي الموردة حركة ونشاط غير عاديين . فسألت أحد الضباط عن علة ذلك كله فأجابني برفع كتفيه فواصلت السير الى ادارة المخابرات وكانوا قد ضموا اليها وظيفة قلم المطبوعات لاعطاء الاخبار الصحافية فلما دخلت مكتب مديرها المحلي القائمقام مورانت بك رأيت على الجدار وراء كرسيه خارطة جديدة مكبرة لمديرية بحر الغزال ولم أكن قد رأيتها هنا قبل ذلك بيومين وأدرك هو في الحال ان بصري اتجه اليها

وبعد التحية المعتادة دعاني الى الجلوس فابتدرته بالسؤال وقلت « ماذا في بحر الغزال » فأجابني وهو يلتفت الى ما وراءه وقال « لعلك استنتجت شيئا من هذه الخارطة » فقلت « منها ومن غيرها » وقصصت عليه ما رأيت في الموردة فقال « لقد سافر السردار والحاكم العام الى بحر الغزال من نحو شهر كما تعلم وقبل سفره شدد عليَّ الوصية ونهاني عن أن أعطيك شيئا من الاخبار عن السودان الجنوبي أو أن أعطى مكاتب روتر (وكان حينئذ مدير البنك المصري في الخرطوم) فعبثاً تحاول الوقوف مني على ما تريد وخير لك أن تنتظر عودة السردار فتسأله وله أن يجيبك أو يمسك عن الاجابة »

أما أنا فأيقنت أن هنالك أمراً خطيراً يبالغون في كتمانه فقلت له « اذا كنت تأبى أن تنبئني بما أسألك عنه فاني أذهب الى سواك من الضباط والموظفين » فقال « افعل ولكنك لن تفوز بطائل »

وكأنما أجوبته هذه شحذت همتي فصممت من تلك الساعة على استقصاء الخبر واماطة اللثام عن السر وأخذت أضرب أخماساً لاسداس وكان ينظر الي وهو يبتسم ابتسام الموظف اذا فاز على الصحافي فقلت له وأنا مغتاظ ان عندكم بالانكليزية مثلا يقول « يضحك كثيراً من يضحك أخيراً » ثم ودعته وانصرفت

ولم أكد أغادر ادارة المخابرات حتى شرعت أستقصي وأتنسم ولكني كنت في جميع الاحوال أجد أمامي سوراً منيعاً وألسنة أنزلت عليها آية الكتمان في كل ما يختص ببحر الغزال

وفيما أنا جالس بعد ذلك بأيام في مكتبي بادارة السودان وأمامي خارطة كبيرة للقسم الجنوبي من البلاد دخل علي صديق شرقي فلما رآني أحدق في الخارطة قال لامر ما تدرس جغرافية السودان فلعلك تتبع طريق الحملة الجديدة فقلت وأي حملة تعني فقال الحملة على بلاد النيام نيام وهي التي يجهزونها قلت وما تعلم عنها فاجاب « كل شيء » فدعوته الى الجلوس وأخذ يسرد عليَّ ما يعرف عنها

والخلاصة انه بسط لي خطة الحملة ورجالها وما فيها من المدافع وقال انها تجتمع في المكان الفلاني من مديرية بحر الغزال ثم تنقسم شطرين يذهب أحدهما جنوبا بغرب والآخر جنوبا ثم يجتمعان في المكان المعين للزحف على السلطان العاصي . وكان كلامه كلام مطلع

فقلت ولماذا يكتمون الامر هذا الكتمان فقال ان بلاد نيام نيام ملاصقة للكنغو البلجيكي ومقاطعة اللادو التي يحتلها البلجيكيون مدة حياة الملك ليوبولد حياً ثم يسلمونها للسودان والظاهر ان ولاة الامور في السودان يخشون من أن تذيع أخبار الحملة فيعرفها البلجيكيون ويخبروا سلطان نيام نيام على أمرها فتحبط ويذهب الغرض كله

***

وبعد يومين صدرت جريدة السودان وفيها البيان الذي اعطانيه الصديق المطلع حوى من التفصيل والمعلومات ما يهتز له الصحافي فرحاً ويطير له جذلا لما فيه من دلائل الفوز والنجاح

ووصلت جريدة السودان الى ... فاطلع عليها مكاتب لاحدى صحف لندن ... بهذا الخبر أشد اهتمام فطيره على جناح ... الى جريدته في لندن وهذه نشرته في ... مكان من صفحاتها لما لهذه الاخبار من ... عند الاوربيين

واطلعت وزارة الحربية ووزارة الخارجية البريطانيتان على الخبر هناك وكانتا تحسبان ... الحملة وما يتعلق بها سر مكتوم فقامتا وقـ...

وأرسل على جناح السرعة تلغراف الى اللورد كرومر فى مصر بالاستفهام عن الامر كله وفي الحال أرسل اللورد كرومر السؤال الى السردار فى الخرطوم وكان قد عاد من بحر الغزال ولم يطلع على ما نشر فى جريدة السودان لانها كانت تطبع بالعربية فقط حينئذ ولم نكن قد انشأنا القسم الانكليزي فيها فلما طالع التلغراف المرسل اليه من القاهرة حمى غضبه وأدرك خطورة المسألة وتبعاتها فشرع فى التحقيق وأرسل فطلب القائمقام مورانت بك فقص عليه هذا مادار بينه وبينى وأفهمه ان الخبر لم يتصل بالجريدة منه وكذلك أجابه رؤساء المصالح والادارات الاخرى فلم ير بداً من دعوتى

وبعد ذلك بأيام تلقيت اشارة بالتلفون من مورانت بك بان السردار يدعونى الى زيارته فى مكتبه بالقصر فى ذلك الصباح فكان جوابى له انى لاأذهب فقال وكيف ذلك والسردار يريده فقلت ان هذا محتمل أما غير المحتمل فهو ذهابي اليه . لانى كنت قد سمعت طرفاً مما جرى من أحد كبار الموظفين الانكليز

وبعد يومين جدد مورانت بك الدعوة فكان جوابى حينئذ كجوابى السابق وعاد بعد يوم فقال بالتلفون ان السردار يلح فى مجيئك وأنا أكلمك الآن من قصره فقلت انى أذهب على شرط واحد وهو ان لايفاتحنى فى مسألة بحر الغزال المعلومة والحملة العسكرية فغاب دقيقتين وعاد فقال تعال على هذا الشرط

ولما وصلت الى المكتب استقبلني ياور السردار وأدخلني الى ديوانه فاذا حوله أركان حكومة السودان ونائب الادجونات جنرال والجميع سكوت كأن على رؤوسهم الطير فلما دخلت وقف السردار وحيانى برقته المعهودة ودعانى الى الجلوس وأخذ يحادثنى في شؤون شتى وأنا ملتزم جانب الحذر فى الاجابة ولم يطرق باب المسألة التي كانت موضوع الزيارة الاصلى الا حوالى الختام فقال يظهر ان الاخبار قليلة هذه الايام فى السودان وانك تتعب جداً في استقاء مايلذ القراء . فاذا احتجت بعد اليوم الى شيء فتعال اليَّ وأنا أجهزك بما يملأ أعمدة الجريدة من الاخبار اللذيذة الهامة فقلت ياسعادة الحاكم العام انك قد تحتمل زيارة الصحافى مرة واثنتين ولكن هذا الصحافي بحاجة دائمة الى الاخبار فاذا أكثر التردد قد تسأم عشرته وتكره وجوده وهذا مالا أريد الاستهداف له فقال انى مستعد للمهمة فاننا نتخلص على الاقل من عواقب الاجتهاد الصحافى الذى أوقعنا الآن فى مشكلة لم ير هذا المجلس المعقود هنا لحلها سوى العدول عن الحملة العسكرية التى فضحت سرها بعد ما كلفتنا عشرات الالوف من الجنيهات وقد صدر الامر الساعة الى القوات التى سافرت الى بحر الغزال بالعودة منها وحبط كل الجهد الذى بذل . وتلطف كثيراً فى العتاب وقال اكتب ماتشاء وعما تشاء ولكن اجتنب الخوض فى أمور الجيش وحركاته فهذه مسائل خطيرة فى بلاد كالسودان

ثم سألنى عن مصدر الخبر وهو يبتسم فقلت ياسعادة السردار ان الكتمان من أول الواجبات على الصحافى فلا تسأل صحافياً ان يطلعك على مصدر أخباره فاذا لبى طلبك خان مبادىء مهنته وهذا علاوة على انه يخرب عمله بيديه لان الناس يمتنعون عن موافاته بمعلوماتهم اذا علموا انه يبوح بأسمائهم وهم يعرفون ان ذلك محظور عليه . وعبثاً حاول اقناعى بغير ذلك فتشبثت بموقفى وقلت اذا كان هنالك تبعة ما فعليَّ تقع وأنا المسؤول عما ينشر فى جريدتى ولو ان الصحافة حرة . وأيدنى فى ذلك أحد السكرتارين ولا أذكر الآن من كان ولعله السكرتير الملكى فى ذلك الحين .

***

وبعد مدة صفا الجو فى بلاد نيام نيام بحسن المساعى السياسية وخضع سلطانها للحكومة من دون حرب ولا قتال وجاء الى الخرطوم وكان طويل القامة شديد البأس مدمناً لشرب الكنياك وكان يشرب زجاجة كاملة فى جلسة واحدة وقال لى الكبتن بثل من الضباط الانكليز بعد ذلك انه نزل فى ضيافته مرة فقدم له طعاما أوربياً كالذى يقدم فى مطاعم باريس ولما بحث عن ذلك مستغرباً علم ان طباخه تعلم الطبخ عند الفرنسويين فى بلاد الكنغو الفرنسوية

هذا بعض ماعلق بالذهن من هذه الواقعة سردته بالايجاز بعد وقوعها با كثر من عشرين عاما وقد تفرق الذين اشتركوا فيها فبعضهم قتل فى الحرب العظمى والبعض الآخر عاد الى بلاده الاصلية ولا أظن انه بقى منهم أحد فى السودان الآن

كيف تزوج كش كش بك بديعه مصابنى

— لأ يا سيدي مفيش حد ساكن هنا اسمه نجيب الريحانى . . . .

بهذه العبارة المقتضبة أجابنى بواب أحد المنازل الكبيرة القائمة على شارع عماد الدين لما سألته عن «الدور» الذى يقطن فيه «نجيب افندى الريحانى»

فقلت له «بقى كش كش بك مش ساكن هنا ؟ ! »

فتفرس فيَّ وقال «أيوه ! كش كش بك ساكن هنا فى الدور الثالث على شمالك»

وما هى الا دقيقة حتى كنت قد أصبحت فى الدور الثالث ، أمام باب دار الريحانى ، فقرعت الجرس ، ثم انتظرت ، وبعد لحظة رأيت الباب يفتح على مهل ، فدخلت ولم يكن الفاتح من الخدم الذى الفنا رؤيتهم فى هذه البلاد ، فانه لم يكن من أبناء السودان ولا من بنات اليونان بل كان (بول دوج) كبير الجسم ، قاتم اللون اشتراه كش كش بك لما كان فى الديار الارجنتية المعروفة بالجمهورية الفضية

وما كدت أخطو فى داخل المنزل خطوات حتى أقبل عليَّ الريحانى وهو بهش ويبش ودعاني الى مكتبه الذى يضع فيه رواياته ويصنف فيه حكاياته ، فدخلنا حجرة صغيرة جداً ، وجداً صغيرة ، تقاس بالسنتى لا بالمتر ، كأنها علبة ، ولكنها أثثت بأثاث شرقى ظريف ، وزينت جدرانها بصور فنية دقيقة وبرفوف مستطيلة صف عليها عدد من العرائس التى كانت مخازن تمثلا توزعها على زبائنها تارة مجاناً كهدية وطوراً بالنقود كسلعة ، فجلست على مقعد صغير ، حجمه على نسبة حجم الحجرة ، فلم أعلم هل أنا جالس الى اليسار أو الى اليمين ، وجلس الريحاني على كرسى أمامي ، ولا أخالنى فى حاجة الى وصف الريحاني للقراء لاعتقادي أن الاغلبية تعرفه ، غير ان هناك أمراً أود أن الفت اليه الانظار وهو انه قد يخيل الى كثيرين أن نجيب الريحاني فى بيته هو نجيب الريحانى الذى يشاهدونه على المسرح ، وهذا خطأ مبين ، فان نجيب الريحانى فى البيت غير كش كش بك فى التياترو ، أو العكس بالعكس ، فالابتسامة التى لا تفارق ثغر كش كش بك على المسرح لا تكاد تراها على ثغر نجيب الريحانى فى بيته اذ ان على وجهه دائما مسحة من الكآبة والسآمة ، ولكنه اذا اضحك قلت فوراً هذا كش كش بك لان ضحكته في

كش كش بك

بيته ليست سوى ضحكة مصغرة لضحكته على المسرح ، وضحكته فى الحالتين لاتخلو من بحة مستحبة ، وهو يتكلم بطلاوة ويحذق تجاذب أطراف الحديث ، واذا خاطبك استرعى انتباهك وأثار اهتمامك فلا تفوتك من كلامه لاشاردة ولا واردة ، وهو يقرن الفاظه وعباراته بتحريك يديه بخفة وسرعة ، واشاراته وهو يتكلم لا تختلف عن الاشارات التى تبدر منه وهو يمثل أكثر اعتد لا وأقل افراطاً

حدثنى نجيب الريحانى عن حكايته مع السيدة بديعة مصابنى الممثلة الشهيرة فقال :

«كنت جالساً ، فى يوم من أيام سنة ١٩٢٠ في مكتبي فى تياترو الاجبسيانه ، فدخل عليَّ حسين افندى رياض الممثل وبصحبته سيدة جميلة قال لى انها تبغي التعرف بى ، فابتسمت وقال : الاستاذ نجيب الريحانى ، السيدة بديعة مصابنى .. فقلت تشرفنا وقالت تشرفنا ثم أردفت هذه الكلمة بقولها لي انها معجبة بى ، ولو لم تعرفنى ، غير انها كانت تغني فى سورية جميع الادوار التى وضعتها ، وأن تلك الادوار هى أصل ثروتها وفاتحة شهرتها وانها ترغب رغبة عظيمة في العمل عندى مع علمها بان ماسأدفعه لها لا يساوي ربع المال الذى تربحه فى بلادها فرضيت وعقدت معها عقداً كتابياً على ان تعمل عندى لمدة كذا بمرتب كذا ، ولكن بعد أيام بلغنى انها سافرت الى بيروت لقضاء أعمال خاصة مستعجلة ثم كتبت الى من هناك تعتذر عن عدم تمكنها من تنفيذ مواد العقد الذى عقدته معي .

«وفي سنة ١٩٢١ سافرت أنا الى بيروت مع جوقى . وأخذت أمثل فى مسرح «كرستال» فما كاد الستار يرفع في الليلة الاولى حتى استلفتت نظرى سيدة جميلة الطلعة حسنة البزة جالسة فى البنوار الاول فحسبتها احدى العقيلات السوريات الموسرات ولم يدر فى خلدى لحظة واحدة انها ستنزل الى مقابلتى فى غرفتى عقب انتهاء الفصل الاول لتهنئني ببراعتى واجادتى ، وعندئذ فقط أي وهى تهنئنى ، تذكرت اننى رأيتها في مصر وانها بديعه مصابنى ، فكررت لي الاعتذار عن اضطرارها الى فسخ العقد الذي عقدته معى فى مصر وقالت لى انها لاتزال مقيمة على رأيها الذى أبدته لى في القاهرة وهو انها ترغب فى العمل معي

فاتفقنا على عقد آخر ووقعناه ، ومن تلك الساعة انضمت بديعةمصابنى الى جوقى وهى تظن اننى سأعطيها دوراً هاما من اليوم الاول غير انها مالبثت ان شعرت ان الادوار التى أعهد اليها فيها ليست سوى أدوار تافهة ثانوية فكانت تتذمر دائما من تلك الحال وتبكى كل ليلة أمامى نادبة سوء المآل وتهددنى بالكف عن العمل وكثيراً ما كانت « تضرب » يوماً أو يومين لم أكن أراها فى خلالها ، ولكن اضرابها ما كان ليحولنى عن خطتى تجاهها ، وكنت أفهمها عند عودتها اننى أريد ان أدربها درجة درجة حتى « تستوى » فى الفن فاجيبها الى رجائها وأحقق أمنيتها،واستمرت هذه الحالة بيننا سنتين كاملتين سئمت بديعة مصابنى فى ختامها« الادوار الثانوية» التى كانت تمثلها فتركتنى ورحلت الى سورية فكتبت اليها بعدحين أخبرها أن أوان ظهورها قد آن واننى منهمك باعداد رواية لها لتتولى تمثيل الدور الاول فيها فعادت على جناح السرعةوظهرت للجمهور المصرى فى رواية« الليالى الملاح»فنالت من الاقبال والاستحسان مايعجز اللسان عن سرده والبيان عن وصفه ، ذلك هو تاريخ كيفية انتظام بديعة مصابنى فى جوقى»

فقلت للريحانى«وهل لك ياأستاذ ان تحدثنى الآن عن حكاية زواجكما »

فابتسم وقال : وفى سنة ١٩٢٥ فكرت فى الزواج غير اننى قلت فى نفسى اذا تزوجت من « بنت » فان أخلاقهالن توافق أخلاقى . واذا تزوجت من «ست بيت» فانهاستزعجنى بغيرتها وتقف حجر عثرةفى سبيلى فاضطر الى اختيار واحد من أمرين : اما حياتى الزوجية أو حياتى التمثيلية ، وعليه قررت أن لاأستطيع أن أتزوج الا من ممثلة مثلى تفهمنى وأفهمها وأستطيع أن أخاطبها فى فنى وعملى فعقدت النية على عقد قرانى على بديعة مصابنى

وفى صباح ذات يوم قصدت الى منزل بديعة مصابنى وبعد ما تبادلنا التحية قلت لها «لقدوجدت لك عريساً» فضحكت وقالت: «ده جاه متأخر .. ومين يبقى بسلامته؟»فقلت:«واحد ابن فلاتى خباص زهق من دنياه وله ثقة بنفسه قوية ومنظر عليك لانه شم ان أخلاقك توافق أخلاقه » فقالت :« شكله ؟ كويس.. بطال ؟» قلت : لا كويس ولا بطال . فقالت وظيفته . قلت : « زى وظيفتك » فصاحت : «بقى انت يامضروب»

فضحكنا . وفى اليوم التالى تم الاكليل

حديثي مع قرائي

بمجوري

وعقيلات الوزراء أيضاً

ذكرت في الاسبوع الماضي ان مكتب مجلس الشيوخ دعا اللادي درامند هاي مكاتبة جريدة الديلي اكسبرس الى حفلة افتتاح البرلمان المصري بدعوة كتب في أعلاها «المستر درامند هاي» ... وكتب في أسفلها «تنبيه: الحضور يكون بالردنجوت»

وقد علمت فيما بعد من أحد وزرائنا ان الدعوات التي أرسلت الى حضرات عقيلاتهم أفرغت في مثل هذه الصيغة المضحكة أيضاً

بين السباحة والسياسة

ومما ذكرته أيضاً في العدد الماضي ان اللادي درامند هاي قصت عليّ انه بينما كان مكاتب احدى الشركات الاخبارية الاجنبية



اسحق بك حلمي

من القاهرة جالساً من نحو ثلاثة أسابيع مع «رياضي» مصري معروف دار الحديث بينهما على الحالة السياسية في مصر فقال الرياضي «انه لا يستغرب اذا أدت الاحوال الحاضرة الى وقوع ثورة في مصر» فلم يكن من ذلك المكاتب إلا ان طير الخبر بالتلغراف الى شركته فاذاعته وكان من نتيجته ان جريدة الشيكاغو تريبيون الاميركية وجريدة الديلي اكسبرس الانكليزية وشركة أولشتاين الاخبارية النمسوية أوفدت مندوبين خصوصيين الى مصر لموافاتها باخبار «الثورة»!

وقد اتصل بي بعد أعداد العدد الماضي للطبع ان الرياضي المذكور لم يكن سوى «اسحق حلمي» الذي يحاول الآن أن يعبر خليج المانش سباحة فعسى أن لا يغوص في السباحة كما غاص في السياسة

أزياء النساء في تركيا

وقد عدت فقابلت اللادي درامند هاي فحدثتني عن النهضة النسائية في تركيا ومما روته لي في هذا الصدد ان السواد الاعظم من النساء التركيات استعضن من «الحبره» «واليشمك» بمناديل كبيرة من الحرير يلممن بها شعرهن ويعقدنها من الخلف أو من عند احدى الاذنين. وتختلف ألوان هذه المناديل باختلاف ألوان الفساتين والاحذية، وهي تشبه المناديل التي تضعها السيدات الغربيات على أكتافهن في مصر

أما المعلمات وزوجات الضباط والنواب فيلبسن البرنيطة عملا برغبة الغازي مصطفى كمال باشا

فسألت محدثتي قائلا «وهل زي قص الشعر شائع بين النساء التركيات»

فاجابت «لقد شاع بينهن شيوعا عظيما جداً ومن ألطف ما أستطيع أن أحدثكم عنه في هذا الشأن انني دعيت مرة في أنقره الى حفلة اجتماعية أقامتها احدى السيدات التركيات الكريمات في دارها وكان بين المدعوين عدد كبير من السيدات الوطنيات لم أر بينهن من لم تقص شعرها على الزي الحديث وكم كانت دهشتهن عظيمة لما نزعت برنيطتي ورأين انني أنا القادمة من لندن لست مقصوصة الشعر»



اللادي درامند هاي

وختمت اللادي درامند هاي حديثها معي بقولها: «وقد شرعت المرأة التركية تخرج في الشوارع وتردد على الاندية والمجتمعات وهي «مبودرة» و«محمرة» و«مخططة» ومرتدية الجوارب الحريرية والفساتين القصيرة وقد لاحظت ان للتركيات ذوقا سليما في اختيار ازيائهن وألوان فساتينهن وعندي ان الباريسيات لا يمتزن عنهن في هذا المضمار»

أما الطربوش

وعلى ذكر ما تقدم أقول انني اجتمعت من مدة باجنبي كبير زار أنقره أخيراً فاطلعني على صور فوتوغرافية صورها بنفسه في العاصمة الكمالية وهي تمثل نحو أربعة رجال أو خمسة

معلقين بحبال المشانق فى احدى ساحات انقره العمومية وقد شنقوا على مرأى



مصطفى كمال باشا
مصلح تركيا الحديثة

من أهلهم ومواطنيهم لانهم ظلوا يلبسون الطربوش رافضين أن يذعنوا لامر الحكومة بوجوب نبذ هذا الشعار القديم

جواب سياسي

وما دام الحديث يدور على الازياء فقد كنت جالساً من أيام مع الاستاذ الجزيرى السكرتير الخاص لدولة الرئيس الجليل وكان معنا بعض الاصدقاء، فقال أحدهم « ان الاستاذ (وأشار الى الاستاذ الجزيري) يحب أن يلبس ربطة الرقبة (الكرافته) من لون القميص والبذلة أو من لون يقرب منهما ، أما أنا فأحب الكرافته القاتمة على البذلة الفاتحة والكرافته الفاتحة على البذلة القاتمة »

فقال الاستاذ الجزيرى: أما انا فاحب الائتلاف

سعد باشا وحرمه

وقبل أن أنتهي من نقل حديث اللادى درامند هاي يحسن بى أن أقول انها أخبرتنى فى سياق كلامها معي انها تعرف دولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا وانها زارته هذه المرة فى بيت الأمة فسألتها قائلا « وما هو التأثير الذى أحدثه دولته فى نفسك » فأجابت « ان سعد باشا يعد من كبار مشاهير رجال القرن العشرين فهو كالغازى مصطفى كمال باشا فى تركيا وكالسنيور موسوليني فى ايطاليا وكالاستاذ مازاريك فى تشكوسلوفاكيا وكالهر سترسمان فى المانيا وكالملك الفونسو الثالث عشر فى أسبانيا وقد عرفت كل واحد من هؤلاء. ولا أغالى اذا قلت ان التأثير الذى أحدثه سعد باشا فى نفسى لا يقل عن التأثير الذى أحدثوه هم فيها »

فقلت « وهل تعرفين صاحبة العصمة حرم الرئيس الجليل »

فأجابت « أجل انني أعرفها وقد زرتها غير مرة وهي من ألطف النساء اللائى رأيتهن ومن أرقهن شعوراً وقد أحسنت صنعاً بسؤالك إياي عنها لانني أود أن يعرف الجمهور المصرى ان هذه السيدة التى هي مثال فى الوطنية هي في الوقت عينه مثال الزوجة البارة وربة البيت الصالحة وانني أعتقد ان سعد باشا مدين لها كثيراً لما تبذله من الجهود العظيمة لاراحته وصون صحته »

سعد باشا والمفوضية التركية

يذكر القراء ان الجرائد المحلية كتبت من أيام تقول ان صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا زار سعادة وزير تركيا المفوض فى دار المفوضية التركية عقب عودة دولته من حفلة قران كريمة دولة ثروت باشا

وقد قصدت بعد ذلك الى المفوضية التركية وطلبت اليها أن تصف لجريدتى التأثير الذى أحدثه سعد باشا في نفوس رجالها فى خلال زيارته المشار اليها آنفاً فتفضلت المفوضية وأجابتنى الى طلبي وجاهرت لى بانه اذا قالت عن دولة سعد باشا أنه زعيم كبير فانها لا تكون قد قالت شيئاً جديداً لان هذا أمر معروف لا يسع أحداً نكرانه. قال محدثى : ومما أعجبنا في دولة سعد باشا حلو حديثه وعذب كلامه ولطف معشره فهو « سمباتيك » جداً على رأي الفرنسويين وهذا أمر نادر فى الساسة الكبار، وقد كان للعواطف الوطنية الشريفة التى يحملها سعد باشا بين جنبيه لمصر أعظم وقع فى نفوسنا فهو لا يفكر الا فى مصر ، وفى خدمة مصر ، وهذا مع تمنيه السعادة والرفاهية لسائر الشعوب الشرقية

لطيفة للنحاس باشا

من ألطف ما سمعته عن معالي مصطفى النحاس باشا أنه ترأس مرة ، وهو قاض ، جلسة كان المحامي فيها عن المتهمين المرحوم الاستاذ أبي شادي، فلما أعلن معاليه افتتاح الجلسة أخذ الحاجب ينادي على المتهمين بادئاً بالمتهم الأول فقال « احمد البربور »

فلم يكن من النحاس باشا إلا أن قال بصوت مرتفع سمعه الذين كانوا بالقرب منه « الطعه على الحيط »

نصرت باشا

الظاهر أن بعض الكتاب الغربيين يعاني في حفظ الأسماء ونقلها ما يعانيه بعض الكتاب الشرقيين فقد قرأت في أحد أعداد جريدة « الجورنال » الفرنسوية الشهيرة مقالا « لسان بريس » محرر السياسة الخارجية في تلك الجريدة عن نتيجة الانتخابات المصرية ومما قاله فيه (ان هذه الانتخابات جاءت دليلا على كره الأمة لنصرت باشا » وغني عن البيان أن الكاتب يشير هنا الى نشأت باشا

وقد ذكرتني هذه الحكاية بحكاية أخرى وقعت في قلم تحرير إحدى الجرائد المصرية من سنوات ...

كان ذلك في اكتوبر سنة ١٩٢٣ ...

وكان مترجم التلغرافات فى تلك الجريدة يومئذ ردى، الخط جداً فجاء يوماً في تلغراف لرويتر أنه « وقع في فرنسا اعتصاب للبحارة فتوقفت في بوردو ست بواخر عن السفر »

فجمع « صفافو » الحروف الشطر الثانى من العبارة المتقدمة هكذا ... « فتوقفت في بوردوست بواخر عن السفر »

« أي أنهم أضافوا كلة « ست » الى « بوردو » ظناً منهم أن الكلمتين اسم واحد

فلما جاءت « البروفة » أو المسودة » إلى قلم المصححين تناول أحدهم الأصل المكتوب بيد ذلك المحرر الردى، الخط وأخذ آخر البروفة التى جمعها الصفافون وشرع في تلاوتها على مسمع من زميله وهو يصحح أغلاطها المطبعية .:. الى أن وصل الى عبارة .. « فتوقفت في بوردوست بواخر عن السفر »

فقاطعه زميله قائلا « بوردوست! بوردوست إيه وبتاع إيه .. حط بودابست ياشيخ »

اختراع عظيم

ذكرنا في العدد الماضي أن محل كوداك الشهير صنع آلة جديدة للتصوير السينماتوغرافي ونزيد اليوم على ذلك أن حب الاستطلاع حملنا على الذهاب الى محل كوداك والتفرج على تلك الآلة فألفيناها تسير بالضغط على زر صغير فيها فقط وهي لا تحتاج الى تعيين المسافة ولا الى تركيزها على شيء ما وسننشر صورتها في العدد القادم مع تفصيلها الفني

الى الخارج !

هاهو فصل الصيف قد أنجز لنا نذيره وحل سعيره . ولا يدلك على ذلك «سيل» العرق الذي يغرق جسمك أو الملابس البيضاء التى يرتديها الآن عساكر البوليس وانما يدلك عليه شيء آخر لا يقل شأنا عن «العرق» أو تلك الملابس. هو (غزو) المصريين لأوروبا طلبا لتغيير الهواء . فهذا عندى هو (ترموتر) الصيف الحقيقى !

نعم بدأنا انا وانت (نصيف) على صفحات الجرائد فقط بقراءة أنباء قيام البواخر من الاسكندرية وبورسعيد وعليها صاحب السعادة (فلان) باشا أو صاحب العزة (ترتان) بك الخ قائمة أصحاب الأمزجة الرقيقة والفلوس الوفيرة !!

ولكن لاتبتئس ياعزيزى القارىء فأنك لم تنقطع بك أسباب (شم الهواء) اذا لم تكن من سكان مدن الشواطئ، أذ يمكنك أن (تصيف) محلياً أمامك (روض الفرج) فاذهب اليه على ان لاتزعج نفسك بمناظر (الشونات) وما اليها من المراكب وبحارتها الغلاظ . أو مناظر النساء اللواتى (يطاردهن) البوليس من سنين ولم (ينقرضن) بعد ! والا فلا تنس كوبري قصر النيل والمنيل اذا عاهدت نفسك على ان تصم أذنيك وتغمض عينيك عن كل ماتسمع وترى فى (الذهبيات والعوامات الهادئة المطمئنة على صفحة النيل !

ولكن عفوا . فان كل ذلك يكلفك (شيئاً) من المصاريف وقد تكون راغباً فى (مصيف) ساده ! اذن عليك بأن (ترش) الشارع أو الحارة أمام منزلك وتستمتع تلك الجلسة البريئة ولا بأس عليك من (حمام القدم) الذى ينالك من تبخر الارض فى مبدأ الرش اذ يعقبه غالبا نسيم عليل هو كل ماتطمع فيه !! واذا أردت أن تعلو عن سطح الارض طبقا لمقتضيات (التصييف) فاصعد الى (سطح) منزلك ولا تنس ان تضع (كمامة) خفيفة جداً على أنفك وفمك حرصا على صحتك الغالية من (مقذوفات) المداخن وروائح القاذورات التى تلقى على أسطح الجيران !!

* * *

يروق لى هذا النوع من الاصطياف (الداخلي) ياسيدى القارىء وأفضله على زميله (الخارجي) واليك البيان :

يذهب هؤلاء الناس الى الخارج - بعدان (تشهر) بهم الجرائد كما مر بك - لاطلبا لتبديل الهواء أو الاستشفاء. وانما هم يذهبون لنقل «جملة» آلاف من الجنيهات من مصر « الغنيه » الى القارة الاوروبية لا أكثر ولا أقل !

ولاشك بان هذه «مأمورية» شاقة لاتروق لى ولك وان كان فيها شىء «من التقليد المصرى» لمختلف الاجناس من السياح الذين يؤمون القطر فى كل شتاء. وشتان بين «المشتين» منهم و « المصيفين » منا !!

وليت الامر يقف عند حد عملية نقل هذه الفلوس فان هذا النوع من الاصطياف يؤثر على الصحة والاخلاق الى حد ما والسبب فى ذلك يرجع الى كثرة مايخرج من الجيوب .

وليت شعرى ما الذى يمنع الحكومة من فرض ضريبة «صيفية» على هؤلاء السادة بنسبة ماينفقه كل منهم فالبلاد أحق بما تجمعه مثل هذه الضريبة ويمكن انفاقه لتحسين المصايف أو ايجاد أخرى مما يحد من تبذير الاموال فيما وراء البحار!

ان لنا العذر ياسيدى القارىء اذا «ارغمنا» هكذا على بغض الاصطياف الخارجي ما دمنا نرى «العينات» لا تغري ولا تشجع على الاقتداء بهؤلاء « الذوات » !!

اما انا فأعاهد قرائى على صفحات «العالم» بانى لن أغادر مصر الى الخارج للاصطياف. واذا سافرت -- لا قدر الله -- فلن يكون ذلك الا «للتفرج» على «اسيادنا» المصيفين فى ذلك منتهى الترويح عن النفس فى هذا الزمن ؟!

(٤٠٠٠)

مغامرة ضابط مصرى

حكاية حربية تاريخية

على ذكر على دينار سلطان دارفور

بقلم صحافى سودانى

وقف القراء مما نشرناه فى العدد الماضى على بعض التفصيلات الخاصة بالحرب التى نشبت فى السودان الغربى بين الجيش المصرى وعلى دينار سلطان دارفور وانتهت بهزيمة الدافوريين والقضاء على سلطنتهم والحاقها بحكومة السودان وقد حدث فى أوائل تلك الحرب حادث شخصى رأينا أن نأتى على ذكره لقراء «العالم» ليتبينوا منه ان الانسان اذا اندفع وراء تخيلاته ولم يحسب للعواقب حسابا قاده الاندفاع الى أوعر المسالك وأرداه فى المهالك

فقد كان فى سلاح الهجانه الذى جرد للاشتراك فى الحملة على دارفور ضابط مصرى برتبة الملازم الاول اشتهر بحسن الرماية ونال فيها الجائزة الاولى كما انه عرف بالجراءة والاقدام على المخاطر فلما احتشد الجيش المصرى فى بلدة النهود وقع بين الضابط المذكور — الذى نمسك عن ذكر اسمه — و بين رئيسه شقاق على امر ما فما كان من الضابط إلا ان امتطى هجينه وتقلد بندقيته وذخيرتها ووضع فى حقيبته كمية من البلح وملأ وطابه ماء وأخذ معه خارطة تبين الطريق بين النهود ودارفور ثم سار يسابق الرياح متجهاً الى الغرب قاصداً الانضمام الى على دينار لمساعدته على فتح السودان . وقد ذكرنا فى العدد الماضى ان حكومة السودان كانت قد أقامت على الابار الواقعة بين النهود والفاشر حراسا من الجنود السودانية لمنع طمسها فلما رأى الحراس هذا الضابط قادماً نحوهم استوقفوه لمعرفة شخصه والجهة التى يقصدها فامتنع عن الاجابة على أسئلتهم وطلب منهم أن يفسحوا له الطريق فأبوا وهموا بالقبض عليه فرماهم بالرصاص — وكان عددهم أربعة عساكر — وهو فوق هجينه فارداهم قتلى ثم استأنف سيره وهو لا يلوى على شيء الى ان التقى بحرس آخر فحدث له معه ماحدث مع الحرس الاول

وقد قطع هذا الضابط المسافة بين النهود والفاشر فى خمسة ايام وهى تقطع عادة فى عشرين يوماً . ولما وصل الى الفاشر عاصمة دارفور سار تواً الى سلطانها وعرفه بنفسه وأفهمه انه آت عليه للانضمام اليه ومساعدته على تفهم الوسائل الحربية الحديثة وأشار عليه بانشاء خنادق حول عاصمة ملكه ووضع جنوده فيها لكى يتعذر على العدو المهاجم أن ينتصر على الجيش المدافع فى الخنادق ولكن على دينار هزأ بهذه النصائح كما هزأ بالضابط العربى الذى أوفده اليه الترك ليمده بالمدافع الرشاشة ، وقال له انه من العار عليه أن يبقى فى مكانه الى أن يجيئه العدو بل ان الواجب يحتم عليه بأن يخرج فى عرض الفلاة والايقاع به دفعة واحدة . وقد اشتبه السلطان علي دينار فى هذا الضابط المصرى وداخله ريب فى أمره وظنه جاسوساً موفداً من قبل الجيش المصرى للغدر به وايهامه أن حرب الخنادق أضمن لسلامته وادعى لانتصاره فأمر بوضعه تحت الرقابة مع غيره من الاجانب الذين كانوا يتجرون فى الفاشر والذين خشى انضمامهم الى أعدائه . فلما علم الضابط بمصيره أسقط فى يده وأدرك ان سعيه ذهب عبثا وانه اذا انتصر علي دينار أمر بقتله واذا انتصر الجيش المصرى حوكم كخائن وحكم عليه بالاعدام فهو فى كلتا الحالتين هالك فانتظر حتى جن الظلام وانسل تحت جنحه حتى دنا من بعيره فأسرجه وامتطاه وأعمل فى جنبه السوط وسار به يطوى الفيافى والقفار متجها نحو طرابلس . ولما افتقده رجال علي دينار فى الصباح ولم يجدوه ظنوا انه عاد ادراجه الى الجيش المصرى ليروى لهم ماشهده عند الدارفوريين ولكن قص أثره أثبت لهم انه اتجه فى جهة اخرى فساروا خلفه مسافة ولكنهم ايقنوا انهم لن يلحقوا به فعادوا من حيث اتوا اما الضابط فانه لما اصبح الصباح التقى فى طريقه بجماعة من احدى القبائل الموالية لحكومة السودان فطلبوا منه ان يسلم نفسه اليهم فأبى فاقتربوا منه ليقبضوا عليه وقد احاطوا به من كل جانب فأسرع هو وقفز من على ظهر هجينه واسند ظهره الى شجرة واخذ يطلق بندقيته على مهاجميه فرمى منهم ٢٥ شخصاً كما يرمي الصياد سرباً من العصافير ولكن ذخيرته نفدت فى آخر الامر فطرح البندقية على الارض واستسلم الى الموت فهجم عليه من بقى من خصومه وخرطوه بسيوفهم خرطاً ثم تركوا اشلاءه فى مكانها وعادوا الى مضاربهم وهم سكارى بنشوة الفوز والنصر

الشيء بالشيء يذكر

مصر عبد الكريم



الأمير عبد الكريم

وافتنا التلغرافات أخيراً بأن ولاة الأمور الفرنسويين عزموا على نفي الأمير عبد الكريم الزعيم الريفي الشهير الى جزيرة مدغشقر الواقعة في جنوب شرقي أفريقية فرأينا أن نأتي بهذه المناسبة على شيء من عادات أهل تلك الجزيرة النائية لما فيها من التفكهة والتسلية فنقول أن أكبر ذنب يعتقد المدغشقري أنه يقترفه هو أن يموت من دون أن يترك ذرية تخلفه ، وعند ما يبلغ عمر الطفل ثلاثة أشهر تقام له حفلات شائقة لاختيار إسمه وقص شعره ، وهم يعتقدون أن كل مولود يولد في الشهر التاسع من السنة القمرية ينشأ شريراً ويسبب موت والديه أو إهانتهما ولا تكون آخرته إلا الموت غرقاً أو الدفن حياً ، أما أمراء الجزيرة فالحال معهم يختلف عن العامة إذ انهم يعتقدون أن الشهر المذكور سعد لهم لاعتقادهم أنه يجب على كبراء القوم أن يكونوا مجبولين بالخبث والدهاء لينكلوا بمن هم دونهم مرتبة ومقاماً

ومن العادات الغريبة المتبعة عند أهل مدغشقر أنه إذا تشاءم الوالدان بمولودهما وضعاه على عتبة « زريبة » للمواشي فاذا لم تدهمه عند دخولها اليها أدرك الوالدان أن تشاؤمهما كان في غير محله فيعودان إلى الاعتناء بطفلهما ، وقد يضعانه أحياناً في حقل ويسلمان أمره للقضاء والقدر فيظل مطروحاً هناك الى أن تمر به سيدة محسنة فتلتقطه وتتبناه وتعني بتغذيته وتربيته ولا تعيده الى والديه ولو طالباها به

والمدغشكريون لايشددون على أخلاق نسائهم وبناتهم وربما كان ذلك سبب كثرة شيوع الطلاق عندهم ، والرقص منتشر بينهم انتشاراً عظيما غير أن الرجال لا يرقصون مع النساء ، والعكس بالعكس ، بل أن كل فريق منهما يرقص على حدة

ولهم في دفن موتاهم عادات وخرافات ما أنزل الله بها من سلطان فمن قبائلهم من يدفن جثث الموتى في وسط الغابات أو بين الصخور أو في الصحراء حيث لا يدركها بصر ولا تصل اليها يد ومنها من يدفنها بجانب الطريق أو في المنزل ليتمتع بؤيتها دائماً ، وهناك من يغطي جثث الموتى بأكوام من الحجارة مرصوصة على أشكال معينة

أما رأس الميت فيوجه نحو الشرق

وعلامة الحداد عند الندابين أن يعتبروا شعرهم وأن يرتدوا الملابس البيضاء على أن تكون قذرة ، وأن لا يغسلوا وجوههم وأن لا ينظروا الى مرآة طول مدة حزنهم

المسيو هريو وحداثة سنه

انبأتنا الانباء التلغرافية فى الاسبوع الماضى بسقوط الوزارة الفرنسوية التى كان المسيو بريان الوزير الشهير يرئسها وانبأتنا فى الوقت عينه بان رئيس الجمهورية عهد الى المسيو هريو رئيس الوزارة الاسبق فى تأليف الوزارة الجديدة غير أنها عادت بعد يومين فوافتنا بان المسيو هريو تنحى عن قبول الوزارة وان رئيس الجمهورية



المسيو هريو

كان المسيو بريان ان يعاود تأليف الوزارة فرأينا ان نسرد هنا حكايتين من ألطف الحكايات التى تروى عن المسيو هريو والمسيو بريان

لما انتخب المسيو هريو رئيساً لبلدية ليون – وهو لا يزال رئيسها الى اليوم – كان لا يتجاوز الخامسة والثلاثين فتوسل خصومه بحداثة سنه ليحملوا عليه قائلين ماذا يستطيع ان يفعله شاب بعمره

وبلغ الامر بأحدهم ان نشر كراسة طبع على غلافها « تأليف كاتب مجهول » وهجا فيها المسيو هريو هجوا قبيحاً فعلم هذا الاخير ان « الكاتب المجهول » واضع الرسالة هو مستشار البلدية فلما عقد مجلس البلدية بعد أيام اشتدت المناقشة على مسألة من المسائل المعروضة عليه فطلب المؤلف الكلام فقال المسيو هريو: الكلمة للمسيو ... للمسيو ... وسكت متظاهراً بنسيان اسمه

فذكره المستشار به وقد بدت عليه علائم الغضب

فقال المسيو هريو: كنت أظن انك صرت « مجهولا »

فضحك الحاضرون ما عدا واحداً وهو المستشار المؤلف

أما حكاية المسيو بريان فهي لمجلة انكليزية معروفة كتبت من اشهر تقول : « من المشهور عن المسيو أرستيد بريان رئيس الوزارة الفرنسوية الحالية انه اذا جلس في مجتمع او في ناد لزم الصمت وغرق في بحار التأمل والتفكير وامتنع عن الكلام الا اذا خاطبه آخر فيضطر الى الرد عليه



المسيو بريان

« ومن ألطف ما اتفق للمسيو بريان في هذا الصدد انه كان مدعواً من أيام الى أحد المجتمعات فجلس الى جانب فتاة في ريعان الشباب وسكت كعادته فأخذت الفتاة تنعم فيه النظر من قمة رأسه الى اخمص قدميه وبعد ما درست ملامحه وحركاته درساً وافياً أدهشها صمته وهدوءه فدنت منه وقالت له : « هل لك ياسيدي ان تقول لي بصراحة وصدق أأنت رئيس وزارة فرنسا حقيقة »

« أجاب المسيو بريان وهو يبتسم : « أجل انا رئيس وزارة فرنسا بصراحة وصدق »

فقالت الفتاة « طالما تمنيت ان ارى رئيس وزارة و... و... »

فضحك المسيو بريان وقال : « والآن قد فزت بمرامك »

فقالت الفتاة : « كلا يا سيدي بل انني الآن ارى آمالي قد خابت »

ما وراء البحار

اغا خان وصحته

جاهر اغا خان الزعيم الهندي الشهير لأحد الصحافيين الاجانب بأنه يداوم على الملاكمة والعدو (الجري) لحفظ صحته وصون نشاطه وتجديد شبابه ، ومع أنه قد بلغ التاسعة والاربعين فانه لا يدع يوماً واحداً يمر من دون ان يمرن نفسه فيه على الملاكمة وسائر الالعاب الرياضية وهو يفعل ذلك في الصيف قبل الفطور ، أما في الشتاء فانه عود نفسه على ان يستيقظ قبل بزوغ الشمس وان لا يأكل غير مرة واحدة في ثلاثة ايام من أيام الاسبوع

برج تاريخي

من اخبار طهران ان ولاة الامور الايرانيين عزموا على تخليد ذكرى الانقلاب السياسي الذي حدث أخيراً في بلاد ايران بتشييد برج عظيم في ساحة من اكبر ساحات طهران وهي تعرف « بساحة الشاهات » وقد تبرع رجل أرمني الاصل ، ايراني التبعة ، اسمه المسيو ستيپانيان ، بنفقات بناء ذلك البرج الذي ستعلوه ساعة عظيمة فيجيء من اكبر اثار ايران وأفخمها وستجهز قمته بآلة موسيقية كبيرة لتعزف النشيد الوطني الايراني ظهر كل يوم

شهامة قائد

جاء في الصحف الاوربية ان الكونت سكرنسكي رئيس وزارة بولندا الاسبق اعتقد لسبب من الاسباب ان الجنرال تسبتيكي وزير الحربية الاسبق اهانه اهانة شخصية فدعاه الى البراز فلبى الجنرال الدعوة في الموعد المضروب وكان الكونت البادئ باطلاق النار فلم يصب الجنرال فلم يكن من هذا الا ان رمى بمسدسه الى الارض قائلا انه لا يرغب في اطلاق النار على مواطن له

قضية غريبة

من أغرب الاخبار التي قرأناها في الصحف الاميركية ان السيدة الزى هتمان دولا رفعت دعوى على والدة زوجها امام المحاكم الاميركية مطالبة اياها بتعويض قدره ٥٠٠٠٠ جنيه بحجة انها حملت نجلها على الكف عن حبها ، وبعد ما سمعت المحكمة اقوال الفريقين تبين لها صحة دعوى الشاكية فحكمت لها بعشرين الف جنيه

اصغر فونوغراف في العالم

كتبت مجلة « تيت بتس » الانجليزية الشهيرة في عددها الاخير تقول ان مصنعاً في لندن لصنع الفونوغرافات صنع اخيراً فونوغرافاً صغيراً يحمل في الجيب فيكون اصغر فونوغراف عرف من نوعه

مقص في بطن مريض

وكتبت مجلة « تيت تبس » في العدد عينه تقول ان اطباء مستشفى من مستشفيات مدينة كولونيا بالمانيا فحصوا مريضاً بالاشعة الكهربائية فرأوا مقصاً مخبأ في بطنه فدهشوا للامر دهشة عظيمة وظنوا لاول وهلة ان المريض بلع المقص قاصدا الانتحار غير أنه ما لبث ان اتضح لهم بعد استجوابه ان المقص الذي وجدوه في بطنه ترك فيه سهوا من طبيب كان قد عمل له عملية جراحية من مدة

مسك الختام

من اخبار التن بانكلترا انهم احتفلوا فيها برسم الكابتن ستيفنس قسيساً وقد كان قبلا جنديا وطياراً ومهندساً وتاجرا ومحصلا للرسوم وهو لم يتجاوز الثلاثين من عمره

شذرات تاريخية

الحكم والانصاف

قامر الملك كاسيمير الثانى مرة مع رجل من سراة بولندا فربح منه كل ماله حتى غلب اليأس والغيظ على الرجل فتطاول على الملك قولا وفعلا وفر من قصره هاربا فامسكه الحراس وردوه الي حضرة الملك وهو جالس ينتظره فى صدر حاشيته ورجال بلاطه فلما وقف أمامه قال الملك لبطانته « ان هذا الرجل أقل مني ذنباً فانني خفضت مقامي حتى قامرته وحملته على ارتكاب هذا الذنب». ثم قال للرجل «أرى انك تائب فكفى. خذ ما ربحته منك وانصرف وكف عن المقامرة كما كففت أنا عنها»

البخل

لما مرض اوسترلد المالى الشهير بباريس وأشرف على الموت وصف له الاطباء أكل المرق فقال انى أحب المرق ولكننى أكره اللحم ويعز على أن أدفع ثمنه ولا أنتفع به فمات جوعا ولم يشتر لحماً ولما مات وجدوا في عنقه كيسا فيه تحاويل بقيمة ثمانى مئة الف فرنك بسعر الفرنك القديم.

الصقالبة

كان من عادات الصقالبة انه اذا مرض ملك من ملوكهم استدعوا العرافين والسحرة للبحث عن سبب مرضه فيقسمون ويتهمون واحداً أو أكثر بانه حلف بالملك كذبا فان أنكر أحضروا عرافين آخرين فاذا حكموا على المتهم قتل وإلا استحضروا غيرهم وأخيراً يشرع الملك يأخذ الاراء فاذا كانت أكثرية الاصوات عليه قتل والا تبرأ وحينئذ يركب العرافون الاولون مركبات مملوءة حطباً ويطاف بهم في الازقة والشوارع لاعلان نفاقهم ثم يحرقون أحياء

هنرى الثامن والتسول

لما كان هنرى الثامن ملكا على انكلترا سن شريعة ضد المتسولين مآلها انه لا يسوغ لاحد أن يترك مكان عمله من تلقاء نفسه وأن لا يقضى وقته بالبطالة ذاهباً من مكان الى آخر وان من يلقى القبض عليه وهو يتسول يجلد بسوط فى المرة الاولى وتصلم أذنه فى المرة الثانية ويحكم عليه بالقتل فى المرة الثالثة . وقد ظلت هذه الشريعة نافذة نحواً من ستين سنة

حسن التخلص

لما فرغ جورج وشنطن من حروبه الكثيرة التى حرر بها الولايات المتحدة الاميركية وجعلها جمهورية مستقلة انتخب عضواً فى مجلس لم كان يعرف بمجلس المواطنين الاحرار فقرر المجلس أن يثنى رئيسه على وشنطن ثناء جميلاً لما أولى الوطن من النعم الجزيلة والخدمات الجليلة فنهض الرئيس وأثنى عليه ثناء فائضاً من فؤاد طافح بالشكر والاحترام وأفاض فى الثناء حتى خلب عقول السامعين وسحر وشنطن بحسن بيانه وطلاقة لسانه

ثم نهض وشنطن ليرد الثناء وقد اعترته الدهشة وهاجت منه العواطف فارتج عليه وحصر وتلعثم لسانه عن الكلام فلحظ الرئيس منه ذلك قبل غيره فابتدره قائلا « اجلس أيها الشهم الهمام فحشمتك وادبك هما على قدر بأسك وذلك يفوق فصاحتى و بلاغتى وتقصر عن وصفه طلاقة لسانى »

اللور بيكونسفيلد وقرينته

من الوزراء الانكليز الذين خلد تاريخ انكلترا ذكرهم دزريلي أو اللورد بيكونسفيلد وقد روي عنه في كتاب ظهر في لندن حديثاً أن أحد أصدقائه سأله مرة عن الباعث له على التزوج من امرأة تفوقه سناً بكثير فأجاب الوزير قائلا « ليس في وسعك يا هذا أن تدرك الباعث الذي بعثني على ذلك أو أن تقدره حق قدره وما هذا الباعث إلا أنني أردت أن أبرهن للملأ على شدة وفائي للجميل »

هذا والذين طالعوا سيرة اللورد بيكونسفيلد يعلمون أن المرأة التي عقد عليها قرانه أقرضته في وقت من الأوقات مبلغاً من المال كان يفتقر اليه أشد الافتقار فلما سطع كوكبه وبزغ نجمه لم ينس من كانت سبب نجاحه وتوفقه في حياته فرأى أن خير مكافأة يستطيع أن يكافئها بها هو أن يتخذها حليلة له ، ومن المأثور عنه أنه كان يجلها إجلالا عظيما ويحترمها احتراما كبيراً حتى انه لما احتفلت الملكة فكتوريا بفوز انجلترا بشراء اسهم قنال السويس وهى الصفقة التي تمت بمهارة اللورد بيكونسفيلد أبى ان يحضر الحفلة التي أقامتها الملكة يومئذ ما لم تصحبه قرينته اليها وكانت تتقلب على فراش المرض فلم تبال بضعفها واعتلال صحتها ووافته الى الحفلة فى الموعد المقرر لها فتقدم الى الملكة وهو متأبط ذراعها .

ومما يروى عنه انه لما أخبرته الملكة فكتوريا انها تنوي الانعام عليه باللوردية قال لها : (لو جاز منح هذا اللقب لقرينتي لتنازلت لها عنه لأنها أولى مني به)

ديمقراطية الوزراء

وبينما كان الدكتور وايزل يكتب الرسالة المتقدمة الى جرائده كان معالي فتح الله بركات باشا يقترح على زملائه السعديين الذين انتظموا في سلك الوزارة الجديدة أن لا يجلسوا حجاب وزاراتهم الى جانب سائقي سياراتهم في أثناء روحاتهم وغدواتهم وأن يبطلوا هذه العادة المناقضة للمبادىء الديمقراطية

الدواء الشافى

من المشهور عن غولد سميث الكاتب الفكاهى الانكليزى الكبير انه درس الطب فى حداثته ولكنه لم يأنس من نفسه ميلا اليه فعكف على الكتابة واتخذها صناعة له ، وفى ذات يوم تلقى كتاباً من امرأة تقول له فيه « ان زوجى مصاب بسوء الهضم فارجو منك ان تصف له دواء » فوافاها الى بيتها وعاد زوجها فرأى انه فى عسر مالى فقال لها « سأرسل اليك الدواء بعد دقائق » ثم انصرف وعاد الى بيته فوضع عشرة جنيهات فى علبة من علب الادوية وكتب « يستعمل عند الضرورة حسب احتياج المريض » وارسلها اليها فكانت الدواء الشافى

الطبيبات فى لندن

تقول مجلة « الانسرز » الانكليزية أن الطبيبات يؤلفن ١٢ فى المئة من مجموع الاطباء الذين يزاولون صناعتهم فى مدينة لندن

ومن أخبار برلين أن معظم نسائها يشتغل اليوم بسوق المركبات والسيارات

وكتب أحد زعماء العمال الانكليز فى أحد المجلات يقول انه فى سنة ١٨٥٠ كان عدد النساء اللواتى خضن معترك الحياة العمومية بنسبة أمرأة واحدة الى عشرة رجال من العمال اما اليوم فهناك عاملة واحدة فى مقابل اربعة عمال

النساء والترشيح

يؤخذ من أقوال الصحف الاميركية أن عدد النساء المرشحات لمجلس النواب فى ولاية الينويز إحدى عشرة امرأة ويقال أن كثيرات منهن سيفزن فى الانتخاب